

## الجملة ذات الموقع النحوي الواحد في كتاب سيبويه

كل محمد باسل \*

### Abstract

This article has been extracated mainly from the well known book of Sibawaihi "al-Kitab" gaining benefit from other books written on the book of Sibawaihi or which spoke on this issue. Most important of these books are as follows:

1. The commentary of Razi
  2. Astarbazi on the Kafia of Ibn Hajib
  3. Al-Filiyyat ( Information relevant to the verb , Fi'l .)
  4. Case ending and the Structure of sentence : Form and Meaning by Dr. Mehmood Sharafuddin
  5. Syntax and senantics by Dr. Hamasa Abdullatif
- Whatever has been quoted has been ascribed to the author .

I started with the synopsis of Sibawaihi for his book followed by his style, his terminology, the paradigms used in the sentences which I dealt with the purpose of these sentences in Arabic language and the comments on them. Similarly I discussed the role of context and that of the text and the context dispenses with the text followed by the role of the case ending in the sentences of Arabic.

Finally I gave the conclusions giving the phenomenon of the succession in the case marking situations and the spirit of language in it.

The reader of the book of Sibawaihi is astonished when he finds the gems extracted by Sibawaihi from the sea of language, but his astonishment ends when he knows that Allah Subhanahu wa Ta'ala has created men for the service of this language and made the work easy for them. The same is the case with all who are sincere to their disciplines.

هذا المقال قدمت فيه ما يسمي "بالجملة الفعلية الملقوطة" أو "جملة الموقع النحوي الواحد"<sup>(i)</sup> استخلصتها من كتاب سيبويه الجزء الأول فقط من الصفحات 270 إلى 400، مستعينا ببعض الكتب والمراجع التي تحدثت عن كتاب سيبويه أو تعرضت لهذه القضية التي نحن بصددنا وكان من أهم تلك الكتب: شرح الرضي على الكافية، وكتاب "الفعليات،

\* الأستاذ المساعد، بكلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد.

والإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة لأستاذي وشيخي الأستاذ الدكتور محمود شرف الدين، كذلك كتاب النحو والدلالة لأستاذنا الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، وقد أعزت كل قول إلى صاحبه.

وقد بدأت بذكر تبويب سيبويه لهذه الصفحات وبيان أسلوبه فيها ومصطلحاته، ثم تحدثت عن الصيغ التي وردت فيها تلك التراكيب ثم تحدثت عن مغزى وجود هذه التراكيب في اللغة العربية وبيان المواقف التي قيلت فيها.

كذلك تحدثت عن دلالة الحال ودلالة المقال وكيف تغني دلالة الحال عن دلالة المقال، ثم عرجت على دور الحركة الإعرابية في التركيب. وختمت البحث بخاتمة لبيان علاقة التركيب من الجملة العربية وكيف تتبادل المواقع الإعرابية وبيان روح اللغة فيها. إن الناظر في كتاب سيبويه ليأخذه العجب وتبهره الدهشة كيف أتيح لهذا الرجل أن يغوص في أعماق اللغة ويستخلص منها هذه الدرر، ولكن سرعان ما يزول هذا الاندهاش إذا علمنا أن الله قيد لهذه اللغة من اصطفاهم لخدمتها وحالفهم التوفيق ففتح الله عليهم فتوح العارفين بحكمتها وأفاض عليهم من فيض كرمه ما يسر لهم هذه المهمة وإن الإخلاص في العمل والدأب على تحصيل العلم لهو الطريق الموصلة إلى ما يبتغيه الإنسان من توفيق وما يسعى إليه من أمل.

وأول ما يقابلنا ويثير إعجابنا من هذا الكتاب هو المنهج الذي سار عليه مؤلفه فيه، خاصة في هذا الجزء من كتاب سيبويه، فنجد الكاتب قد أكثر من عقد الأبواب التي تصور حذف الفعل مع المفعول المطلق جوازاً ووجوباً، وهو إنما يجب إذا جاء بدلاً من فعله كقولهم في الدعاء له: "سقياً ورعياً" أي: سقاك الله ورعاك، و"هنيئاً" أي لتنهأ، وقولهم في الدعاء عليه "ويلك ووبحك"، وقولهم: "حمداً وشكراً" وقولهم: "سبحانك اللهم، ومعاذ الله"، وكذلك صور حذف الفعل مع فاعله من باب التحذير مثل الأسد الأسد وفي باب الاختصاص مثل "إننا معشر العرب كرام" وهو على تقدير: أعني، ويصور حذفه جوازاً إذا قامت قرينة مثل "مكة" لمن رأيتَه قاصداً الحج، أي: تريد مكة، كما نجده يذكر السماع ويعتمد عليه فمن الصور

السماعية التي يحذف فيها ووجوباً مثل: "هذا ولا زعماتك" أي: ولا أتوهم زعماتك،<sup>(1)</sup> كما تحدث عن أنواع المفعول وعن الحال كل هذا تحت فهرس المنصوبات "وهذه الفهارس التي يتألف منها كتاب سيبويه رغم اختلاف نمطها لتعد دليل المعية وآية توفيق لا تنهياً إلا لذي نظرة جامعة وملاحظة واعية وعقل ثقيف"<sup>(2)</sup>، ولكن المتأمل في فهرس المنصوبات يرى أن المؤلف لم يجر عليه كما جرى على بقية الفهارس حيث يختلف هذا الفهرس في نمطه عن سائر الفهارس الأخرى حيث ذكر بعض موضوعاته أول ما ذكر مستقلاً بباب، فقال: "هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه، وسأمثله لك مظهراً لتعلم ما أرادوا، إن شاء الله تعالى"<sup>(3)</sup> ومضى بعد ذلك يفصل هذا الإجمال كما وعد، فذكر منه ما جرى على الأمر والتحذير، وما حذف فيه الفعل لكثرت في الكلام وما انتصب على إضمار الفعل في غير الأمر والنهي، وكأنه أحس في آخر هذا الباب أن ما أسماه فهرس المنصوبات لا يتناول الأنواع التي تنصب على إظهار الفعل لا على إضماره، فكان لابد له هنا من تدارك ما فاته هناك فقال: "فأعرف فيما ذكرت لك أن الفعل يجري من الأسماء على ثلاثة مجازٍ فعل مظهر لا يحسن إضماره، وفعل مضمر مستعمل إظهاره، وفعل مضمر متروك إظهاره"<sup>(4)</sup> ثم يفصل ذلك تفسيراً بيناً<sup>(5)</sup> ثم يتحدث عن بقية المنصوبات فيذكر "باب النصب فيما يكون مستثنى مبدلاً: ... ما مررت بأحدٍ إلا زيداً .. وذلك أنك لم تجعل الآخر بدلاً من الأول، ولكنك جعلته منقطعاً مما عمل في الأول، ومن الملاحظ أن "سيبويه . رحمه الله . لا يجمع ما يتصل بالموضوع الواحد تحت عنوان واحد، ولكنه يتحدث عنه ويقسمه إلى أبواب

---

(1) انظر المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، دار المعارف، 1989م القاهرة، 71 . 72 بتصرف يسير .

(2) انظر كتاب سيبويه إمام النحاة، تأليف د/ على النجدي ناصف، م العثمانية بالدراسة، الناشر عالم الكتب ص178، بتصرف يسير .

(3) انظر الكتاب، لسيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، 1403هـ/1983م، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1/272 .

(4) المصدر السابق، 1/296 .

(5) انظر كتاب سيبويه إمام النحاة، تأليف على النجدي ناصف، القاهرة، عالم الكتب، 1979م، ص 175، 182 بتصرف يسير .

مختلفة كل باب منها يتحدث فيه عن حالة من حالات هذا الموضوع<sup>(6)</sup> فعندما يتحدث عن إن مثلاً نجده يتحدث عنها في خمسة أبواب، وكما أنه لا يجمع ما يتصل بالموضوع الواحد تحت عنوان واحد، كذلك لا يُعنى بأن يجمع كل ما يتصل بموضوع واحد في ملك واحد وإن تفرقت أبوابه<sup>(7)</sup>.

أما عن أسلوبه فسيبويه في عبارة الكتاب يؤثر الانصباب والاسترسال، كلماتها متاحة مستوية، لا قلق فيها ولا نشوء، وفقراتها متواصلة يجذب بعضها بعضاً<sup>(8)</sup>. ومع ذلك فلم يكن سيبويه يعني بجمال العبارة وحسن سبكها قدر عنايته بأدائها لمعناها ودلالاتها على الغرض منها؟ يقول: "هذا باب إضافة المنادى إلى نفسك، أي: إضافة المنادى إلى ياء المتكلم.. ويقول: (باب ما ينتصب فيه المصدر، كان فيه الألف واللام أو لم يكن فيه، على إضمار الفعل المتروك إظهاره، لأنه يصير في الإخبار والاستفهام بدلاً من اللفظ بالفعل كما كان "الحذر" بدلاً من "احذر" في الأمر). فهو لا يكتفي في العنوان بشرح المعنون له، وإنما يضر مثلاً يوضح ما يقول ... وسيبويه يعني بضرب الأمثلة الشارحة الموضحة، كما يعني بالمقارنة بين المتشابهات وقياس بعضها على بعض، ولا يكاد يذكر حكماً ثم يتركه دون أن يعلل له ويبين الوجه فيه،<sup>(9)</sup> كما يقول: "هذا باب ما يكون معطوفاً في هذا الباب على الفاعل المضمر في النية ويكون معطوفاً على المفعول، وما يكون صفة المرفوع المضمر في النية ويكون على المفعول، وذلك قولك: إياك أنت نفسك أن تفعل، وإياك نفسك أن تفعل، فإن عنيت الفاعل المضمر في النية قلت: إياك أنت نفسك، كأنك قلت: إيا نح أنت نفسك، وحملته على الاسم المضمر في نح، فإن قلت: إياك نفسك تريد الاسم المضمر الفاعل فهو قبيح، وهو على قبحه رفع"<sup>(10)</sup> فهو يشرح ويعلل ويقارن ويكرر ويقيس بطريقة تعليمية جيدة

---

(6) انظر مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، تأليف د/ عبد الرحمن السيد. ط الأولى، دار المعارف، ص543.

(7) المصدر السابق ص544.

(8) انظر كتاب سيبويه إمام النحاة لعلي النجدي ناصف، ص 159.

(9) انظر مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، تأليف د/ عبد الرحمن السيد، ص547.

(10) انظر الكتاب 277/1.

ناجحة حتى تثبت المسألة في الأذهان وكأنه يملئها على الطلاب.  
وسيبويه حريص على أن ينسب آراء غيره إلى أصحابها فهو كثيراً ما يطالعنا بقول  
للخليل بن أحمد الفراهيدي أو ليونس أو ابن إسحاق وكلهم أسانذته، من ذلك قوله: أنشدنا  
يونس لجرير:

إياك أنت وعبدَ المسيح أن تَقْرَبَا قِبْلَةَ المسجدِ  
أنشدناه منصوباً "وزلَّعُ العرب كذا تنشد دُهُ"<sup>(11)</sup>. ويقول أيضاً: "وقال الخليل: لو أن  
رجلاً قال: إياك نفسك لم أعنفه، لأن هذه الكاف مجرورة"<sup>(12)</sup> "ومن ذلك أيضاً قول الخليل  
رحمه الله، وهو قول أبي عمرو: ألا رجل إما زيداً وإما عمراً، لأنه حين قال: ألا رجل فهو  
متمن شيئاً يسأله ويريده، أنفق قال، اللهم اجعله زيداً أو عمراً، أو وفق لي زيداً أو عمراً"<sup>(13)</sup>.  
ثم نختم هذا التمهيد بالمصطلحات التي استخدمها سيبويه مخالفاً فيها غيره من هذه  
المصطلحات، مصطلح "عُدْرٌ" بمعنى سبب أو علة في قوله: "هذا باب ما ينتصب من  
المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر، فانتصب لأنه موقع له، ولأنه تفسير لما قبله لم كان؟،  
وليس بصفة لما قبله ولا منه، فانتصب كما انتصب درهم في قولك عشرون درهما"<sup>(14)</sup>.  
ومن هذه المصطلحات كذلك مصطلح: "بدل من اللفظ بالفعل"<sup>(15)</sup> بدلا من قول "تائب عن  
الفعل" كذلك مصطلح "الفعل المتروك أظهاره"<sup>(16)</sup> بدلا من "حذف الفعل وجوبا" كذلك  
مصطلح "المفعول منه" في باب التحذير حيث يقول: "ومن ذلك أيضاً قولك: إياك والأسد  
وإياي والشر كأنه قال: إياك فاتَّقِينِ والأسدَ، وإياي لِآتِقِينِ والشرَ، إياك متقي والأسدَ والشرَ  
متقيان فكلاهما مفعول ومفعول منه"<sup>(17)</sup> فالاسم المنصوب على التحذير إذن مفعول منه.

(11) انظر الكتاب 278/1.

(12) انظر الكتاب 279/1.

(13) انظر الكتاب 286/1.

(14) انظر الكتاب 367/1.

(15) انظر الكتاب 275/1.

(16) انظر الكتاب 282/1.

(17) انظر الكتاب 274/1.

كما تحدث عن الحال فيذكرها باسم الخير، "باب إجراء الصفة على الاسم فيه في بعض المواضع أحسن، وقد يستوي فيه إجراء الصفة على الاسم، وأن تجعله خبراً فتنصبه"<sup>(18)</sup> وفي مواطن أخرى يذكره باسم الحال كما قال "هذا باب ما ينتصب أنه حال يقع فيه الأمر وهو لسم" وذلك قولك: مررت بهم جميعاً، وعامة وجماعة، كأنك قلت: مررت بهم قياماً"<sup>(19)</sup>

هذه بعض المصطلحات التي انفرد بها سيبويه، أردت أن أبين أن الرجل كان له أسلوبه الخاص به ومصطلحاته التي انفرد بها وكثير منها أدق تعبيراً عن استخدام المتأخرين، ومن ذلك مصطلح "المفعول منه" للتحذير وكذلك مصطلح "المتروك إظهاره أو المضمر" بدل من المحذوف.

وإذا كان لسبويه أسلوبه الخاص به ومصطلحات انفرد بها فلا ننسى أيضاً أن الرجل كثيراً ما كان يفسر اللغة باللغة وهو منهج سديد يدل على سعة اصطلاح، وكأن اللغة قد ألفت إليه بزمامها ونثر كنانتها بين يديه يختار منها ما يشاء، كما لا يفوتنا أن نذكر أن الرجل كان يعتمد على القياس في كثير من المسائل فنجد مثلاً يقيس اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة على الفعل المضارع في العمل ويرتب على ذلك أنه يجوز في المعمولات معها من التقديم والتأخير والإظهار والاضمار ما يجوز مع الفعل ... كما يقيس على المصدر ما جرى من الأسماء والصفات مجراه مثل: جندلاً، وهنيئاً مريئاً، وقيس المكان المختص على غير المختص في نصبه سماعاً مثل هو مني منزلة الشغاف ومناط الثريا<sup>(20)</sup>. وهكذا كان سيبويه رحمه الله تعالى ينفرد بكثير من المصطلحات والأفكار اللغوية التي لا نجد عند القدماء الآخرين.

### الفعل من حيث الإظهار والاضمار

يقسم سيبويه الفعل من حيث الإظهار والاضمار أو من حيث الذكر والحذف إلى ثلاثة أقسام:

(18) انظر مدرسة البصرة النحوية ص 331.

(19) انظر الكتاب 376/1.

(20) انظر المدارس النحوية لشوقي ضيف ص 88 . 89 بتصرف يسير .

الأول: فعل مظهر لا يحسن إضماره.

الثاني: فعل مضمر لكن يجوز إظهاره "فعل مضمر مستعمل إظهاره".

الثالث: فعل مضمر وجوباً أو كما سماه سيبويه مضمر متروك إظهاره.

أما الفعل الذي يظهر ولا يجوز إضماره أو لا يحسن إضماره بعبارة سيبويه فهو الفعل الذي لا يدل عليه دليل إذا حذفته كما تقول: "لرجل لم يكن من ذكرٍ ضربٍ ولم يخطرُ

بباله، فتقول: زيداً. فلا بد له من أن تقول له: اضرب زيدا، وتقول له: قد ضربت زيدا"<sup>(21)</sup>،

وكذلك لا يجوز إضمار الفعل مع بعض الأدوات التي من شأنها الدخول على الأفعال و"يقبح

أن يُعرَى من الفعل نحو: أنْ وقدْ وما أشبه ذلك"<sup>(22)</sup>.

أما الفعل المضمر ويحسن إظهاره أو "إظهاره مستعمل" فهو الذي يدل عليه دليل

مثل تقول لرجل في ذكرٍ ضربٍ: زيداً، تريد: اضرب زيدا، وكذلك "لو قلت: نفسك أو

راسدك، أو الجدار، كان إظهار الفعل جائزاً، نحو قولك: اتق رأسك، واحفظ نفسك، واتق

الجدار"<sup>(23)</sup> ومما ينتصب أيضاً على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قول العرب: حدّث فلان

بكذا وكذا، فتقول: صادقاً والله، أو أنشدك شعراً، فتقول: صادقاً والله، أي: قاله صادقاً،

لأنك إذا أنشدك فكأنه قد قال كذا"<sup>(24)</sup>.

كذلك يجوز في قولك: "انتبه يا فلا، أمراً قاصداً، فإنما قلت: انتبه وأت أمراً قاصداً،

إلا أن هذا يجوز لك فيه إظهار الفعل"<sup>(25)</sup>، كذلك قولك إذا رأيت رجلاً متوهّجاً وجهه الحاجج،

قاصداً في هيئة الحاجج، فقلت: مكة ورَبَّ الكعبة"<sup>(26)</sup>.

أما الفعل المضمر المتروك إظهاره، فهذا كثير وإنما حذفوا الفعل منه لكثرة

استعمالهم إياه في الكلام، فصار بدلاً من اللفظ بالفعل، أو لأن هذه الكلمات صارت بمنزلة

(21) انظر الكتاب 296/1 . 297.

(22) انظر الكتاب 297/1.

(23) انظر الكتاب 375/1.

(24) انظر الكتاب 271/1.

(25) انظر الكتاب 284/1.

(26) انظر الكتاب 257/1.

المثل، أو لأنك أردتَ أن تُخرج المخاطب من أمر وتدخله في آخر، أو باب النداء، يا عبد الله، فصارت "يا" بدلا من الفعل.

ومن أمثلة ما كثر استعمالهم له في الكلام فحذفوا الفعل تخفيفاً قولهم: إياك والأسدَ، سقياً لك، الأسدَ الأسدَ.

فصار إياك بدلا من اللفظ بالفعل وتقديره: احذر، وكذلك الأسدَ الأولى بدلا من اللفظ بالفعل.

فإن قيل: لم لا يكون الاسم الثاني هو البديل من اللفظ بالفعل؟ قيل: "لأن الفعل يجب أن يكون مقدماً على الاسم الثاني لأنه مفعول، فكذلك الاسم الذي يقوم مقام الفعل ينبغي أن يكون مقدماً"<sup>(27)</sup>.

ومن أمثلة ما صار بمنزلة المثل:

قولهم: هذا ولا زعماتك، كليهما وتمراً، كل شيء ولا شتيمة حر فهذه أمثال قد كثرت في كلامهم، واستعملت، فترك فيها الفعل لذلك ومن العرب من يرفع على معنى: هذا الحق ولا أتوهم زعماتك.

وكلاهما لي ثابتان وزدني تمراً، كل شيء أمم ولا شتيمة حر.

بالنصب فيها دليل الفعلية، والاسم إذا كان مرفوعاً فهو دليل الاسمية أو كما يقول سيبويه: "فإذا رفعت فالذي في نفسك ما أظهرت"، وإذا نصبت فالذي في نفسك غير ما أظهرت"<sup>(28)</sup>.

ومن أمثلة ما حذف منه الفعل لعلم المخاطب أنه محمول على أمر قوله تعالى: "انتهوا خيراً لكم"<sup>(29)</sup>.

وقولهم: "وراءك أوسع لك"، "حسبك خيراً لك" إذا كنت تأمر، وقول الشاعر:

فواعديه سرٌّ حدّتي مالكٍ أو الربا بينهما أسُّه لا<sup>(30)</sup>

(27) انظر "أسرار العربية" تأليف أبي البركات عبد الرحمن الأتباري تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة

المجمع العلمي بدمشق، ص168..

(28) انظر الكتاب 282/1.

(29) سورة النساء، الآية: 171.



"وإنما نصبتَ خيراً لك وأوسدَ لك، لأنك حين قلت: "انته فأنت تريد أنه تخرجه من أمر وتدخله في آخر. فلذلك انتصب، وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه في الكلام، ولعلم المخاطب أنه محمول على أمر حين قاله له "انته"، فصار بدلاً من قوله: انت خيراً لك، وادخل فيما هو خيرٌ لك" (31)

الصيغ الصرفية التي تأتي عليها هذه الكلمات:

1: تتراوح هذه التراكيب بين المصدر بأنواعه المختلفة وبين المشتقات أو جامد مؤول بالمشتق، أو بدخول أدوات مختصة بالأفعال على تلك الأسماء مثل هلا، لو، وسوف نبين بشيء من التفصيل هذه التراكيب:

أ: المصادر:

أولاً: تنقسم المصادر إلى:

- مصادر مفردة، مثل: سقياً، رعيماً، سحقاً، بعداً، بؤساً، حمداً، وشكراً.
- مصادر مضافة تجري المفردة، مثل: ويلك، ويحك، وبيك.
- مصادر غير متصرفة وهي لا تدخلها الألف واللام مثل: سبحان الله، معاذ الله، حجراً.

مصادر معرفة بالألف واللام، مثل: الحمد لله، الشكر لله، العجب لك.

- مصادر مثناة، مثل: حنانيك، لبيك، وسعديك، وحادريك.
- مصادر أحداث، مثل: سيراً في قولهم: ما أنت إلا سيراً سيراً.
- مصادر مستفهم عنها، مثل: أقيماً والناس قعود.
- مصادر مؤكدة لما قبلها، مثل: هذا عبد الله حقاً.
- مصدر مؤكد لنفسه، كقوله تعالى: "يَوْمَ يُرَى الَّذِينَ حَبِصُوا لِلَّهِ" (32)
- مصدر مكرر منصوب، مثل: الحذر الحذر، النجاء النجاء.

ب: المشتقات وهي إذا كانت منصوبة فإنها تجري مجرى المصادر في الدعاء.

(30) الشاهد في البيت، نصب "أسهل" بإضمار فعل دل عليه ما قبله تقديره: ليأت أسهل الأمرين عليه.

(31) انظر الكتاب 283/1.

(32) سورة النمل، الآية: 88.

- اسم الفاعل، كقولهم: راشدًا مهديًا، صادقًا، سالمًا غانمًا.
- اسم المفعول، مثل: مأجورًا مبرورًا، مصاحبًا معانًا.
- صفة مشبهة، كقولهم: هنيئًا مريئًا.
- ج: أسماء تجرى مجرى المصادر، مثل جَ نَدَلًا، تُرُّ بَا.
- د: \* : ضمير المفعول المنصوب المنفصل للمخاطب، مثل: إياك.
- ضمير المفعول المنصوب المنفصل مع اسم آخر منصوب بعد واو، كقولهم: إياك والأسد .
- ه: الاسم المنصوب مع اسم آخر منصوب بعد واو، مثل: رأسك والحائط، أمرًا ونفسه، ماز رأسك والسيف، شأنك والحج.
- و: المنادى: إذا كان مضافًا ينصب وا إذا كان مفردًا بنى على ما يرفع به في محل نصب، كقولك: يا عبدَ الله.
- ز: صيغ استخدمت للتحية والترحاب، كقولهم: مرحبًا وأهلاً، وإن تأتت فأهلَ الليلِ والنهارِ» (33)
- هذه هي الصيغ التي وردت في هذا الباب من الكتاب في الجزء الأول، ذكرتها مجملًا ثم أتاولها بشيء من الشرح والتفصيل والتفسير . بمشيئة الله سبحانه وتعالى.
- هذه النماذج وردت في الكتاب على ثلاثة أقسام:
  - القسم الأول: ما جرى منه على الأمر والتحذير .
  - القسم الثاني: ما جرى منه على غير الأمر والتحذير .
  - القسم الثالث: المصادر وما يتصل بها "ملحقاتها" .
- نبدأ بالمصادر: فالمصدر يأتي إما مفردًا أو مثني أو مكرراً أو مضافاً كما يأتي نكرة ومعرفة.
- أولاً: المصدر المفرد:
- يقول سيبويه: هذا باب ما ينتصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل

وذلك قولك: بَلِطَقِيلَاهُ ورَعِيَاءُ، ونحو قولك: خَيْبَةٌ، ودَفْرًا، وَجَدُ عَا وَعَقْرًا، وَدُؤْسًا، وَأُفَّةً وَتُقْفَةً، وَدُعْدُوعًا وَسَحْقًا<sup>(34)</sup>.

ومن ذلك قولك: تَعَسَا وَتَبَا وَجُوعَا وَجُوسَا، ونحو قول ابن ميادة:

تَفَادَدَ قَوْمِي إِذَا يَبِيعُونَ مَهْجَتِي بَجَارِيَةٍ بِهَرَّ رَأْلَهُمْ بَعْدَهَا بِهَرًّا<sup>(35)</sup>

وقال: ثم قالوا تُحِبُّهَا قَلْتُ بِهَرًّا عَدَدَ الدَّجَمِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ<sup>(36)</sup>

وإنما ينتصب هذا وما أشبهه إذا ذكر مذكور فدعوت له أو عليه على إضمار

الفعل، كأنك قلت: سقاك الله سقيًا، ورعاك الله رعياً، وخديبك الله خديبةً...

وإنما اختزل الفعل هاهنا لأنهم جعلوه بدلاً من اللفظ بالفعل، كما جعل "الحذر" بدلاً

من "احذر"، وكذلك هذا كأنه بدل من سقاك الله ورعاك الله خديبةً<sup>(37)</sup>

ومما يدل ذلك أيضاً على أنه على الفعل نصب، أنك لم تذكر شيئاً من هذه المصادر

لتبني عليه كلاماً كما بينى على عبد الله إذا ابتدأته، وأنك لم تجعله مبنياً على اسم مضمر

في نيتك، ولكنه على دعائك له أو عليه، يعني هذه المصادر لم يذكرها الذاكر ليخبر عنها

بشيء، كما يخبر عن زيد، إذا قال: زيد قائم أو عبد الله قائم. ولم تجعل هذه المصادر أيضاً

خبراً لابتداء محذوف فترفعها<sup>(38)</sup> وقد رفعت الشعراء بعض هذا فجعلوه مبتدأ وجعلوا ما بعده

مبنياً عليه. قال أبو زُبَيْدٍ:

أقام وأقوى ذاتَ يومٍ وخيبةٌ ول من لَأْفَى وشرٌّ مٌ يَسْرَرُ

وقول الشاعر:

غديرُك من مَولى إذا نِمْتَ لم يَنَمْ يقولُ الخَنَازِرُ أو تعتريك زنابرُ<sup>(39)</sup>

فنلاحظ هنا أن سيبويه يجعل "محور التقدير هو الاسم على أنه معمول لعامل

(34) انظر الكتاب 311/1.

(35) البيت من بحر الكامل، نسبه المبرد إلى ابن مفرغ، والشاهد فيه أن "بهراً" بدل من اللفظ بفعله.

(36) البيت من بحر الكامل، منسوب إلى عمر بن ربيعة في ديوانه، والشاهد فيه كما في البيت الأول.

(37) انظر الكتاب 312/1.

(38) انظر الكتاب 312/1.

(39) انظر الكتاب 313/1.

مضمر، يجوز نصبه ورفع، والتركيب على النصب يؤول إلى الجملة الفعلية، وكثير من الأمثلة التي يجوز فيها رفع الاسم تؤول إلى جملة اسمية مما جعل بعض النحاة المحدثين يسمي هذه النماذج بالجملة "الحيادية"<sup>(40)</sup> التي ينتمي فيها التركيب إلى الفعلية مرة وإلى الاسم مرة أخرى.

أما حمداً وشكراً وإن كان من المصادر المفردة إلا أنه ليس من الباب نفسه لما قبله وذلك أنه لم يستخدم هنا للدعاء فهو يذكره تحت باب "هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدعاء" من ذلك قولك: حمداً وشكراً لا كفراً وعجباً، وأفعل ذلك وكرامةً ومَسَرَّةً وذُعمَةً عين، وحباً ونعامَ عين، ولا أفعل ذلك ولا كيداً ولا همّاً ولأفعلن ذاك ورَغمًا وهَوَانًا.

فإنما ينتصب هذا على إضمار الفعل، كأنك قلت: أحمد الله حمداً وأشكر الله شكراً، وكأنك قلت: وأعجب عجباً، وأكرمك كرامةً وأسرُّك مسرةً، ولا أكاد كيداً، ولا أهُمُّ همماً، وأرغمُك رَغمًا، وإنما اختزل الفعل هاهنا لأنهم جعلوا هذا بدلاً من اللفظ بالفعل كما فعلوا ذلك في الدعاء<sup>(41)</sup>.

#### \* مصادر مضافة تجري مجرى المصادر المفردة:

يقول سيبويه: "هذا باب ما جرى من المصادر المضافة مجرى المصادر المفردة المدعو بها" وإنما أضيفت ليكون المضاف فيها بمنزلته في اللام إذا قلت: سقياً لك، لتبين من تعنى، وذلك: وِياك، وويحك، وويسك وويبك، ولا يجوز: سقيك إنما تجرى ذا كما أجرت العرب. يقول السيرافي: ذكر سيبويه هذه الأشياء على نحو استعمال العرب لها، ولم يجز سقيك لأن العرب لم تدع به، وإنما يجب لزوم استعمال العرب إياها لأنها أشياء قد حذف منها الفعل وجعلت بدلاً من اللفظ به على مذهب أرادوه من الدعاء فلا يجوز تجاوزه، لأن الإضمار والحذف وإقامة المصادر مقام الأفعال ليس بقياس فيتجاوز فيه الموضع الذي

(40) انظر كتاب "الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة" أ. د. محمود شرف الدين، ط الأولى، دار مرجان للطباعة صد73.

(41) انظر الكتاب 318/1 . 319.

لزموه<sup>(42)</sup>.

"ومثل ذلك: عدتكَ وكِدْتُكَ وزنْتُكَ، ولا تقول: وهبْتُكَ، لأنهم لم يُعدَّوه، ولكن وهبت لك. وهذا حرف لا يتكلم به مفرداً إلا أن يكون على وبيك، وهو قولك: وبيك وعولك، ولا يجوز: عَ وَكَ"<sup>(43)</sup>.

فمن هنا يتضح أن "الإضافة في هذه المصادر لبيان المدعو عليه، فهي كاللام بعد سقياً، وتربياً، ولذلك لا يجوز: سقيك.

فسيبويه يفترض هنا نظامين: نظاماً تستعمل فيه اللام مع المصدر وآخر تستعمل الإضافة فيه بدل اللام وهذه المزاجية موجودة أيضاً مع الفعل فهناك أفعال تتعدى إلى المفعول بنفسها، وأخرى تتعدى إليه باللام<sup>(44)</sup>.

ثانياً َ : مصادر غير متصرفة:

ومعنى التصرف هنا "أنها تقع في موضع الجر والرفع وتدخلها الألف واللام"<sup>(45)</sup>.  
من أمثلتها: سبحانُ عَ اذِ اللّٰه، رَ يَ حَ اذِ ه، عَ مَ رَ كَ اللّٰه، وتأويلها كما يقول سيبويه، تسبيحاً، واسترزاقاً لأن منى الريحان الرزق، فنصب هذا على أُسَ بَ حَ اللّٰه تسبيحاً، وأسترزقُ اللّٰهَ استرزاقاً، فهذا بمنزلة سبحانَ اللّٰه ورَ يَ حَ اذِ ه، وخزلَ الفعل هاهنا لأنه بدل من اللفظ به"<sup>(46)</sup>.

ثالثاً: مصادر معرفة بالألف واللام:

يقول سيبويه: "وهذا ما جاء منه في الألف واللام، وذلك قولك: أرسلها العِراكَ . قال

ليبيد بن ربيعة:

فأرسدَ لَهَا العِراكَ ولم يَدُدْهَا ولم يَشْدُقْ عَلَى نَعَاصِ الدَّخَالِ .  
كأنه قال: اعراكاً .

وليس كل المصادر في هذا الباب يدخله فلألاً واللامُ ، كما أنه ليس كل مصدر في

(42) انظر الكتاب 318/1. وكذلك الهامش.

(43) انظر الكتاب 313/1.

(44) انظر كتاب "الفعليات" أ. د. محمود شرف الدين، ط الأولى ص 341.

(45) انظر الكتاب 322/1.

(46) انظر الكتاب 322/1.

باب "الحمد لله"، والعَجَبَ لَكَ، تَدَخَّلَهُ الألفُ واللامُ، وإِنما شبه بهذا حيث كان مصدراً وكان غير الاسم الأول" (47).

"فهذا النموذج ينصب فيكون عنصراً كلامياً واحداً يؤدي معنى كاملاً بما يلحظ فيه من معنى الفعل، ويرفع فيكون عبارة عن مبتدأ وخبر، والجار والمجرور مع النصب للبيان، شأنه شأن الجار والمجرور بعد: سقياً ورعياً" (48).

رابعاً: مصادر نكرة تجري مجرى ما فيه الألف واللام:

يقول سيبويه: "هذا باب من النكرة يجرى مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والأسماء وذلك قولك: سلامٌ عليك، ولجئيرٌ بين يديك، ووبلٌ لك، وويحٌ لك، وويسٌ لك، وويلةٌ لك، وعولةٌ لك، وخيرٌ له، وشرٌ له، و"لعنةُ الله على الظالمين" (49).

فهذه الحروف كلها مبتدأة مبني عليها ما بعدها، والمعنى فيهن أنك ابتدأت شيئاً قد ثبت عندك، ولست في حال حديثك تعمل في إثباتها وترجيبتها، وفيها ذلك المعنى، كما أن حسبك فيها معنى النهي، وكما أن (رحمةُ الله عليه) فيه معنى الرحمة (رحمه الله) فهذا المعنى فيها، ولم تجعل بمنزلة الحروف التي إذا ذكرتها كنت في حال ذكرك إياها تعمل في إثباتها وترجيبتها" (50).

فإنما تجربها كما أجرتُ العربُ وتضعها في المواضعِ أوُضعن فيها، ولا تدخلن فيها لم يدخلوا من الحروف".

خامساً: المصادر المثناة:

من أمثلتها: حنانيك، لبنيك وسعديك، حذاريك، هذاديك، دواليك، حواليك. ومعنى التثنية هنا: ذكرها بدلا من تكرار الكلمة فمعنى حنانيك: تَدُنَّا بعد تَدُنُّن وقد يأتي بعض هذه المصادر مكوناً من أكثر من صيغة فيفيد تأكيداً على تأكيد، التأكيد الأول بتثنية الكلمة والتأكد الثاني بالعطف قول سيبويه: "سمعنا من العرب من يقول: سبحان الله

(47) انظر الكتاب 37/1.

(48) انظر الفعليات ص 343.

(49) سورة هود، الآية: 18.

(50) انظر الكتاب 330/1.

وحدّأذيه، كأنه قال: سبحان الله واسترحاماً، كما قال: سبحان الله ورّيحانّه، يريد: استرزاقه، لأن معنى الريحان الرزق<sup>(51)</sup> ومن العرب من يقول: سمعٌ وطاعةٌ، أى: أمرى سمع وطاعة، بمنزلة:

فقال حنانٌ " ما أتى بك ها هنا أذو نَسبٍ أم أنت بالحي عارفٌ .  
والذي يرتفع عليه (حنان، وسمع، وطاعة) غير مستعمل، كما أن الذى ينتصب عليه لبيك وسبحان الله غير مستعمل"<sup>(52)</sup>

سادساً : مصادر هي أحداث متصلة في موقع الخبر:

أمثلة هذا النوع من المصادر هي:

"ما أنت إلا سيراً، وإلا سيراً سيراً، وما أنت إلا الضربَ الضربَ وما أنت إلا قتلاً قتلاً، وما أنت إلا سيرَ البريدِ .

فكأنه قال في هذا كله: ما أنت إلا تفعل فعلاً، وما أنت إلا تفعل الفعلَ ، ولكنهم حذفوا الفعل لما ذكرت<sup>(53)</sup> من أنه يصير في الإخبار والاستفهام بدلاً من اللفظ بالفعل، كما كان الحذر بدلاً من احذر: "واعلم أن السير إذا كنت تخبر عنه في هذا الباب فإنما تخبر بسير متصل بعضه ببعض في أي الأحوال كان"<sup>(54)</sup>.

فالمصدر في هذا التركيب يشير إلى اتصال الحدث وقيامه قبل التلطف بالتركيب، والمصدر الذي يعبر عن المعنى الفعلى أو الذي يلحظ فيه الفعل هنا وقع خبراً، ودليل على أنه يعبر عما تعبر عنه الجملة الفعلية، ففيه فعل ملحوظ أنه قد يرفع فيصبح خبراً مرفوعاً<sup>(55)</sup>.

سابعاً : المصادر المستفهم عنها:

---

(51) قال السيرافي في "ريحانة" إنه مصدر متصرف يخفض ويرفع، وثم قال : فعمل سيبويه أراد: إذا ذكر

ريحانه مع سبحانه كان غير متمكن كسبحان.

(52) انظر الكتاب 349/1.

(53) انظر الكتاب 335/1.

(54) انظر الكتاب 336/1.

(55) انظر الكتاب 347/1.

من أمثلتها: أقيماً والناس قعود. أجلسوا والناس يقعدون.

ذكر سيبويه أمثلة هذا النوع تحت ما أسماه "هذا باب ما ينتصب فيه المصدر كان فيه الألف واللام أو لم يكن فيه على إضمار الفعل المتروك إظهاره لأنه يصير في الإخبار والاستفهام بدلاً من اللفظ بالفعل كما كان الحذر بدلاً من احذر في الأمر"<sup>(56)</sup>، فقال "وأما ما ينتصب في الاستفهام من هذا الباب فقولك: أقيماً يا فلان والناس قعود، وأجلسوا والناس يقعدون، لا يريد أن يخبر أنه يجلس ولا أنه قد جلس وانقضى جلوسه، ولكنه يخبر أنه في تلك الحال في جلوس وفي قيام... (57)

ومن ذلك قول العرَب ككأمة البعير، وموتاً في بيتٍ سَدَ لوليّة، كأنه إنما أراد: أَعْدُدْ غَدَةً كغُدَّةِ البعير وأموت موتاً في بيتٍ سَدَ لوليّة.

. كذلك إن أخبرت ولم تستفهم، تقول: سيراً سيراً، عينت نفسك أو غيرك، وذلك أنك رأيت رجلاً في حال سير أو كنت في حال سير، أو ذكراً بغير أو ذكرت أنت بسير، وجرى كلام يَحسن بناءُ هذا عليه كما حسن في الاستفهام"<sup>(58)</sup>.

ثامناً: مصدر مؤكد لما قبله:

هذا عبد الله حقاً، وهذا زيدٌ الحق لا الباطل، وهذا زيدٌ غير ما تقول، ثم يذكر سيبويه عن الخليل رحمه الله تعالى أن مثل هذا قولك هذا القول لا قولك "وزعم الخليل رحمه الله أن قوله: هذا القول لا قولك، إنما نصبه كنصب غير ما تقول لأن "لا قولك" في ذلك المعنى، ألا ترى أنك تقول: هذا القول لا ما تقول، فهذا في موضع نصب، فإذا قلت: لا قولك، فهو في موضع لا ما تقول"<sup>(59)</sup>.

تاسعاً: مصدر مؤكد لنفسه:

من ذلك قوله تعالى "ومن الليل فتهجد به نافلة لك"<sup>(60)</sup> لأن معنى تهجد و"تنفل"

(56) انظر الكتاب، 335/1.

(57) انظر الكتاب، 338/1.

(58) انظر الكتاب 335/1، 339، بتصرف بسير.

(59) انظر الكتاب 378/1.

(60) سورة الإسراء، الآية: 79.



واحد، وكذلك قوله تعالى "وهي تمر مر السحاب صنعَ اللهُ" (61) لأن معنى الجملة: صنع الله ذلك صنعاً.

وكقوله تعالى: "ينصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وَعَدَ اللهُ" (62) لأن معنى "ينصر" و"يعد" واحد" (63).

ومن هذا الباب أيضاً قولك "له عليّ ألفُ درهمٍ عُرْفًا ومثل ذلك قول الأحوص:  
إِنِّي لَأَمُّ نَحْكُ الصُّدُودِ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لِأَمِيلُ  
وَإِنَّمَا صَارَ توكِيدًا لِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ حِينَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ ، فَقَدْ أقرَّ وَاعْتَرَفَ .  
وحين قال: لِأَمِيلُ ، عِلْمٌ هَذَا لَفِيحًا ، وَلَكِنَّهُ قَالَ عُرْفًا وَقَسَمًا توكِيدًا (64) .  
عاشراً: مصدر مكرر منصوب:

ومن أمثله: الحذرَ الحذرَ . النجاءَ النجاءَ ، ضرباً ضرباً . "فإنما انتصب هذا على الزمِ الحذرَ ، وعليك النجاءَ ، ولكنهم حذفوا لأنه صار بمنزلة افعالٍ ، ودخولُ الزمِ وعليك على فعلاً مَحَالً" (65) .

فهذه هي الصور العشر التي بثت في كتاب سيبويه لبيان أنواع المصادر المختلفة ولا أزعم أنني ذكرت جميع الصور ولكن حسبي أني حاولت إبراز أهمها.  
2: أسماء منصوبة ذكرت مع اسم منصوب بعد واو:

ومن أمثله: رأسك والحائط، مازٍ ○ رأسك والسيف .  
أهلك والليلهراً ونفسه، شاذك والحج .

كأنه قال: خَلَّ أو دَعُ رأسك والحائط، فالرأس مفعول والحائط مفعول معه، فانصبها جميعاً، وكذلك مازٍ رأسك والسيف، كأنه قال: اتق رأسك والسيف، أهلك والليل كأنه قال:

(61) سورة النمل، الآية: 88.

(62) سورة الروم، الآية: 5.

(63) انظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق ودراسة إبراهيم الايباري، مؤسسة مطبوعات، إسماعيليان، قم إيران، 767/2، 768.

(64) انظر الكتاب 380/1.

(65) انظر الكتاب 275/1 . 276.

بادِرٌ أَهْلَكَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنْ يُحْدِثَ زَرْهَ أَنْ يَلْبَسُكَ وَاللَّيْلُ مُحْدَرٌ مِنْهُ، كَمَا كَانَ الْأَسَدُ مُحْتَفِظًا مِنْهُ، وَسَبَبُ حَذْفِ الْفِعْلِ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ:

يقول سيبويه: "وإنما حذفوا الفعل في هذه الأشياء حين تُدَوُّوا (أي حين عطفوا) لكثرتها في كلامهم، واستغناءً بما يرون من دلالة الحال، وبما جرى من الذكر وصار المفعولُ الأولُ بدلاً من اللفظ بالفعل" (66).

3: ضمير المفعول المنصوب المنفصل مثل: إياك "إذا كنت تحذر" كأنك قلت إياك نح، وإياك باعد، وإياك اتق، وما أشبه ذلك.

4: ضمير المفعول المنصوب المنفصل مع اسم آخر منصوب بعد واو.

"ومن ذلك: إياك والأسد، وإياي والشر، كأنه قال: إياك والأسد، وكأنه قال: إياي لأتقين والشر. فإياك متقي والأسد والشر متقيان، فكلاهما مفعول ومفعول منه" (67).

5: ضمير المفعول المنصوب المنفصل مع المصدر المؤول: كقولهم، "إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب" (68).

6 السعر: مثل: "أخذته بدرهم فصاعداً، أخذته بدرهم فزائداً، حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه" (69).

"هذا باب ما ينتصب فيه الاسم لأنه حال يقع فيه السعر"، وإن كنت لم تلفظ بفعل، ولكنه حال يقع فيه السعر، فينتصب كما انتصب لو كان حالاً وقع فيه الفعل، لأنه في أنه حال وقع فيه أمر في الموضعين ساء، وذلك قولك: لك الشاه شاه بدرهم شاه بدرهم" (70).

الشاء مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَلِكَ خَبْرٌ مُقَدَّمٌ، وَشَاةٌ بِدْرَهْمٍ حَالٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَجِبَ لَكَ الشَّاءُ مُسَدَّراً هَذَا السَّعْرَ، وَلَوْ اِكْتَفَيْتَ بِقَوْلِكَ: لَكَ الشَّاءُ وَسَكَتَ جاز، تمام الاسم والخبر.

(66) انظر الكتاب 274/1.

(67) انظر الكتاب 274/1.

(68) هذا القول منسوب إلى سيدنا عمر رضي الله عنه.

(69) انظر الكتاب 290/1.

(70) انظر الكتاب 395/1 . 396.

7: المنادى: ومن أمثلته: يا عبدَ الله، كأنه قال: يا أريد عبد الله، فحذف (أريد) وصارت "يا" بدلاً منها، لأنك إذا قلت: يا فلان، علم أنك تريده، ومما يدل على أنه ينتصب على الفعل وأن "يا" صارت بدلاً من اللفظ بالفعل، قول العرب: يا إياك، وإنما قلت: يا إياك أعني، ولكنهم حذفوا لعل وصار "يا" وأيا، وأي، بدلاً من اللفظ بالفعل<sup>(71)</sup>.

8: ألفاظ استخدمت للترحاب والتحية:

ومن ذلك قولهم: مرحباً وأهلاً، وإن تأتني فأهلاً الليل والنهار، فإنما رأيت رجلاً قاصداً إلى مكان أو طالباً أمراً فقلت: مرحباً وأهلاً، أي: أدركت ذلك فأصبحت، فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه، وكأنه صار بدلاً من رحبْتُ بلادك، وأهلتُ، كما كان (الحذر) بدلاً من احذر<sup>(72)</sup>.

9: أسماء منصوبة تجرى مجرى المصادر المدعو بها:

وذلك قولك: تَرُ بَاءً، وجرَ ذُلاً، وما أشبه ذلك، فإن أدخلتَ "لك" فقلت: تريباً لك، فإن تفسيرها ههنا كيتفلسفياهل فالأول، كأنه قال: ألزمك الله وأطعمك الله تريباً وجرناً، وما أشبه هذا من الفعل واختزل الفعل هنا لأنهم جعلوه بدلاً من قولك: تربت يداك وجرَ ذُلتُ<sup>(73)</sup>.

10: صفات منصوبة تجرى مجرى المصادر المدعو بها وهذه الصفات هي:

أ: اسم الفاعل مثل: راشدًا مهديًا، صادقًا.

ب: اسم المفعول مثل: مأجورًا مبرورًا.

ج: صفة مشبهة: مثل هنيئًا مريئًا.

"والصفات فيها جانب فعلى وهذا يسهل أن يلحظ التركيب الفعلى فيها"<sup>(74)</sup>.

11: الأسماء المنسوبة بعد استفهام كقولك: أئميمياً مرةً وقيسياً أخرى.

تعقيب على ما سبق: (وفيه بيان مغزى استخدام العرب لهذه التراكيب).

(71) انظر الكتاب 291/1.

(72) انظر الكتاب 295/1.

(73) انظر الكتاب 314/1 . 315.

(74) انظر الفعليات: ص 326 .

ذكر الرضي في شرح الكافية ضوابط معينة بها يُعرف متى يجب حذف الفعل ومتى يجوز إظهاره، فرأيت أن أذكرها هنا إتماماً للفائدة ولصلتها بالموضوع الذي نتحدث فيه.

قال الرضي تحت عنوان "حذف العامل في المفعول المطلق جوازاً ووجوباً": "الذي أرى أن هذه المصادر وأمثالها إن لم يأت بعدها ما يبينها ويعين ما تعلق به من فاعل أو مفعول إما بحرف جر، أو بإضافة المصدر إليه"<sup>(75)</sup>. ثم يضرب أمثلة لما ذكر بقوله: "أما ما بين فاعله بالإضافة نحو: كتاب الله، صبغة الله، وسنة الله ووعده، وحنانك، ودواليك، أو بين مفعوله بالإضافة مثل: ضرب الرقاب، سبحان الله وليبك، وسعديك، ومعاذ الله.

أو بين فاعله بحرف الجر نحو: بؤساً لك أي: شدة، وسحقاً لك، أي: بعداً، أو بين مفعوله بحرف جر نحو: عقراً لك، أي: جرحاً، وجدعاً لك، عجباً منك، فيجب حذف الفعل في جميع هذا قياساً"<sup>(76)</sup>.

ويشرح القياس بأنه "يكون هناك ضابط كلي، يحذف الفعل حيث حصل ذلك الضابط والضابط ههنا من ذكر الفاعل والمفعول بعد المصدر مضافاً إليه أو بحرف جر"<sup>(77)</sup>.

ثم يبين علة ذلك فيقول:

"وإنما وجب حذف الفعل مع هذا الضابط، لأن حق الفاعل والمفعول به أن يعمل فيهما الفعل ويتصلان به، فاستحسن حذف الفعل في بعض المواضع إما إبانةً لقصد الدوام واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدوث والتجدد... وإما لتقدم ما يدل عليه، أو لكون الكلام مما يستحسن الفراغ منه بالسرعة نحو: لبيك وسعديك، فبقي المصدر مبهما لا يدرى ما يتعلق به من فاعل أو مفعول، فذكر ما هو مقصود المتكلم من أحدهما بعد المصدر بالإضافة أو بحرف الجر، فقبح إظهار الفعل، بل لم يجز"<sup>(78)</sup>.

---

(75) انظر شرح الرضي للكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، إيران، 1978، 305/1.

(76) انظر الرضي على الكافية 306/1.

(77) انظر المصدر السابق.

(78) انظر شرح الرضي على الكافية 306/1 . 307 بتصرف يسير.

"ومن جملة المصادر القياسية المضبوطة بالضابط المذكور: مصادر لم توضع أفعالها، نحو: دفرأ له أي: نتنا، ويهراً أي تعساً" (79).

ثم يبين الرضي . رحمه الله . مغزى حذف الفعل من المصدر المحصور أو المكرر من أمثلة: ما أنت إلا سيراً، وإنما أنت سيراً، وزيد سيراً سيراً. فيقول: "وإنما يجب حذف الفعل، لأن المقصود من مثل هذا الحصر أو التكرير وصف الشيء بدوام حصول الفعل منه ولزومه له، ووضع الفعل على التجدد والحدوث، فلما كان المراد لتتصيص على الدوام وللزوم لم يستعمل العامل أصلاً، لكونه: إما فعلاً، وهو موضوع على التجدد، أو اسم فاعل وهو مع العمل كالفعل بمشابهته فصار العامل لازم الحذف.

فإن أرادوا زيادة المبالغة جعلوا المصدر نفسه خبراً عنه، نحو: زيد سير سير، وما زيد إلا سير" (80).

أما عن المصدر المؤكد لنفسه فيبين الرضي مغزى حذف الفعل في هذه التراكيب فيقول: "وجيء بالمصادر مضافة إلى الفاعل، لأنه حصل اليأس من إظهار فعلها، ففي مثل هذه المصادر ضابطان لوجوب حذف أفعالها، بالإضافة المذكورة وكونها تأكيداً لأنفسها، ولا يمتنع في كل ما هو تأكيد لنفسه من المصادر أن يقال: الجملة المتقدمة عاملة فيه، لنيابتها عن الأفعال الناصبة، وتأديتها معناها فلا يكون من المنصوب باللازم إضماره" (81).

أما في المؤكد لغيره فيقول عنه الرضي: "وإنما يجب حذف الفعل الناصب في المؤكد لنفسه ولغيره، لكون الجملتين كالتائبتين عن الناصب من حيث الدلالة عليه، وقائمتين مقامه . أعني قبل المصدر . فلا يجوز تقدم المصدرين على الجملتين لكونهما كالعامل الضعيف" (82).

أما المصادر المثناة لقصد التكرير فيبين الرضي مغزى وجودها فيقول: "فحذف الفعل، وأقيم المصدر مقامه وحذف زوائده ورداً إلى الثلاثي ثم حذف حرف الجر من المفعول

(79) انظر المصدر السابق.

(80) انظر شرح الكافية 1/316.

(81) انظر المصدر السابق 1/324.

(82) انظر الكافية ص 328.

وأضيف المصدر إليه، كل ذلك ليفرغ المجيب بالسرعة من التلبية فيتفرغ لاستماع المأمورية حتى يمتثله<sup>(83)</sup>.

ومن المصادر التي يحذف فعلها وجوباً وليست من باب الدعاء قولهم:

"أقياماً وقد قعد الناس" "أمكراً وأنت في الحديد".

وهذا لأنها سبقت باستفهام وهي في موضع التوبيخ، أي: الزجر. فكان حذف الفعل منها واجباً "حرصاً على انزجار المويخ عما أنكر عليه"<sup>(84)</sup>.

وبهذا يتبين لنا مغزى استخدام العرب لهذه التراكيب والحمد لله رب العالمين.

أما المواقف الاجتماعية التي استخدمت فيها تلك التراكيب: فكما اتضح لنا من كلام سيبويه أن العرب استخدمت هذه التراكيب في مواقف معينة ولذا حذف الفعل منها وهذه المواقف هي:

1: الدعاء له: مثل: سقياً لك، رعيماً لك.

الإعاء عليه: مثل سحقا، بوعداً، بؤساً.

3 التحذير والأمر: مثل: الأسد الأسد، إياك والسيف.

4 الترحيب والتحية: مثل: مرحباً وأهلاً وسهلاً.

5: إفادة السرعة: مثل: لبيك وسعديك.

6: التأكيد والحرص: مثل: ما أنت إلا سيراً، كتاب الله. صنع الله.

7: التوبيخ: مثل: أقياماً وقد قعد الناس، أغائباً وقد حضر الجميع.

8: الإغراء: الجنة الجنة، الله الله في أصحابي.

9: الطوب: إما أمراً، مثل: الجدار الجدار، أي: احذر الجدار.

وإما نهياً: مثل: كل شيء ولا شتيمة حر، كل شيء ولا هذا. وترك ذكر الفعل بعد لا

لما ذكر لك، ولأنه يستدل بقوله: كل شيء، أنه ينهاه<sup>(85)</sup>.

أو استفهاماً، مثل: أقياماً وقد قعد الناس. أ جلوساً وقد نفر الناس.

(83) انظر شرح الكافية 330/1.

(84) انظر المصدر السابق 331/1.

(85) انظر الكتاب 281/1.

10: التشبيه مثل: مررت بزبد، فإذا لصوت صوت حمار<sup>(86)</sup>. وكما رأينا للموقف الاجتماعي هنا دور ذو حظوة تتجلى في تحديد المراد<sup>(87)</sup>. وتحديد الصيغة.

هذه هي أهم المواقف التي تستخدم فيها هذه التراكيب ومنها كذلك:

1: التثقل من حال إلى حال وذلك قولك: أتميمياً مرةً وقيسياً أخرى، "وإنما هذا أنك رأيت لجد في حال تلون وتنقل، فقلت: أتميمياً مرةً وقيسياً أخرى، كأنك قلت: أتحوّل تميمياً مرةً وقيسياً أخرى.

فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له، وهو عندك في تلك الحال في تلون وتنقل، وليس يسأله عن أمر مسترشداً عن أمر هو جاهل به ليفهمه إياه ويخبر عنه، ولكنه وبخه بذلك<sup>(88)</sup>.

كيف نعرف أن التركيب تركيب فعلي؟

يوجد في اللغة العربية كلمات كثيرة منصوبة بدون أن نجد لها فعلاً يحدث فيها النصب وكأن النصب ذاته دليل على أن الجملة فعلية وإن كان هناك خلاف بين أنماط الجمل التي من هذا النوع فبعض هذه الأساليب تأخذ نغمة معينة يفهم منها الفعل وإن لم ينطق به كما في التحذير والإغراء فعندما نقول: إياك الأسد، إياك التي هي ضمير نصب، دليل على الفعل "احذر" بمساعدة الأداء المعين للعبارة، وكذا الموقف<sup>(89)</sup>. وفي العربية أسماء منصوبة على معنى الأفعال، أي أن نصبها دليل على فعل، لكننا لا نلاحظ معها أية رائحة من صوت أو تصويت، اللهم إلا إذا اعتبر "النصب" بذاته صوتاً فعلياً<sup>(90)</sup>.

اعتبر سيبويه الكلمة المنصوبة بمثابة جمل كاملة، ذاهباً إلى أن استصحاب دلالة الحال معها يغنيها عن دلالة المقال، وهذا الاستصحاب يؤهلها للقيام بدور الجملة الكاملة،

(86) انظر شرح الرضي على الكافية 319/1.

(87) انظر الفعليات ص 326.

(88) انظر الكتاب 343/1.

(89) انظر صوتيات فعليات بين العوض والبدل، فصل في المعنى الفعلي، تأليف الدكتور محمود عبد

السلام شرف الدين ص 236..

(90) انظر المصدر السابق.

فمعنا عناصر غير كلامية وضعت في هذه العناصر شحنة فعلية قوية جعلت العرب تميل إلى هجر الأفعال معها وترك استعمالها، فرب إشارة أبلغ من عبارة<sup>(91)</sup>.

"يبقى للمعنى دور أخطر مما سبق، به يضيف على التركيب كله طابعاً يختلف عن الصورة الخارجية التي يرسمها رصفة الشكلي، فالتركيب كله من الناحية الشكلية يكون تركيباً اسمياً، ليس الفعل عنصراً فيه، لكن المعنى المتضمن داخل هذا التركيب هو معنى فعلى أو يمكن أن نقول: إن التركيب الخارجي ينتمي لنمط رصفي معين على حين ينتمي التركيب الداخلي لنمط آخر"<sup>(92)</sup>.

من هذا ما نراه عند سيبويه من عقد حديثه عن أنماط كثيرة من التراكيب يشكل الاسم المنصوب فيها عنصرها الأساسي، لأن هذا العنصر المنصوب يتخذ دليلاً على فعل مضمّر، وبذا تبدو الاسميّات غطاءً تركيبياً لتراكيب فعلية داخلية<sup>(93)</sup>، "فالأثر النحوي هو أمانة الفعلية غير الملفوظ ودليل عليه وقد عد سيبويه هذه المعمولات بديلاً للأفعال لأنها بمساعدة السياق أو الموقف الاجتماعي تؤدي معنى كاملاً"<sup>(94)</sup>.

#### دلالة الحال ودلالة المقال

أي عبارة تقال في اللغة لا بد لها من موقف تقال فيه قد يظهر هذا الموقف وقد يخفى، فالسياق اللغوي له عناصره اللغوية التي تساعد القارئ أو المستمع على التعرف على الوظائف النحوية وفهم المراد من الكلام، فوجود الفعل مثلاً في الكلام يدل على أن الجملة فعلية وكذلك اسم الفعل أو المشتقات كذلك إن وجد في الجملة ما يدل على فعل من وجود فعل سابق يفسر الفعل المحذوف، أو وجود أدوات هي من خواص الدخول على الأفعال مثل: ألا، لولا، وإما، وفي هذا يقول سيبويه: "ومثل ذلك أيضاً قول الخليل رحمه الله . وهو قول أبي عمرو: ألا رجل إما زيداً وإما عمراً، لأنه حين قال: ألا رجل، فهو متمن شيئاً يسأله

(91) انظر الفعليّات د. محمود شرف الدين ص 351.

(92) انظر الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة د. محمود شرف الدين ص 69.

(93) انظر المرجع السابق ص 69.

(94) انظر الفعليّات د. محمود شرف الدين ص 352.



ويريده، فكأنه قال: اللهم اجعله زيداً أو عمراً أو وفق لي زيداً أو عمراً<sup>(95)</sup>. أو يكون إجابة عن سؤال سقاي أو سدُّ بقِّ باستفهام فهذه دلالة المقال كقوله تعالى: "بلى قادرين"<sup>(96)</sup>.

أما دلالة الحال: فقد كان سيبويه يعتبر الموقف الكلامي بملايساته كلاً واحداً فيغترق حذف أحد العناصر من الجملة إذا كان في سياقها الكلامي دليل عليه، ويبلغ سيبويه من اعتبار موقف الاستعمال أن يجعله فيصلاً في الحكم بصحة التراكيب النحوية وخطئها، ومن ذلك أننا نراه يقف إلى الجملة الواحدة فيحكم عليها في موقف من الاستعمال بأنها خطأ وفي موقف من الاستعمال آخر بأنها صواب، وهذه الجملة لو اكتفى بالنظرة الشكلية الذاتية. جملة نحوية جائزة. ولكن اللغة عنده لم تكن تتفك عن ملايسات استعمالها، ومقاييس اللغة عنده تستمد من معطيات النظام الداخلي للبناء اللغوي، كما تستمد من معطيات السياق الاجتماعي التي تكتنف الاستعمال اللغوي فجملة "أنا عبد الله منطلقاً" يحكم عليها سيبويه بأنها من الكلام المحال إذا كان الناطق بها رجلاً من إخوانك ومعرفتك وأراد أن يخبرك عن نفسه بأمر،.. وإذا قال: "أنا عبد الله منطلقاً في حاجتك" من الكلام الحسن إذا كان الناطق بها رجلاً خلف حائط مثلاً، أو في موضع تجهله فيه"<sup>(97)</sup>

ولسيبويه عبارات كثيرة تدل كلها على أن العرب كانت تحذف الفعل اكتفاءً بما تراه من دلالة الحال من ذلك قوله:

"واِنما حذفوا الفعل في هذه الأشياء حين ذُنُّوا لكثرتها في كلامهم، واستغناءً بما يرون من الحال، وبما جرى من الذكر، وصار المفعول الأول بدلاً من اللفظ بالفعل"<sup>(98)</sup>.

وقوله في تخريج قول الشاعر:

ديار مَيَّةَ إِذْ مَيُّ مَسَاعِفَةٍ رَوَلا مَيْتَلِّها عِجْمٌ وَلَا عَرَبٌ<sup>(99)</sup>.

(95) انظر الكتاب، 284/1.

(96) سورة القيامة، الآية: 4.

(97) انظر النحو والدلالة، د. محمد حماسة عبد اللطيف ص 116.

(98) انظر الكتاب 275/1.

"ولكنه لا يذكر (أذكر) لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم إياه، ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك، ولم يذكر، ولا أتوهم زعماتك لكثرة استعمالهم إياه ولا استدلاله مما يرى من حاله أنه ينهأ عن زعمه" (100).

"وإنما نصبت خيراً لك وأوسع لك، لأنك حين قلت "انتَه" فأنت تريد أن تخرجه من أمر وتدخله في آخر" (101).

"وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه في الكلام ولعلم المخاطب أنه محمول على أمر" (102).

"ولكنهم حذفوا هذا لكثرتَه وللاستخفاف، فكَذلك حذفوا الفعل من أمّا" (103).

هذه بعض عبارات سيبويه التي توضح دلالة الحال ودورها في الكلام وإنها تكون بمثابة ذكر الفعل أو تعمل عمل عنصر من عناصر الجملة فالقارئ على هذا ثلاثة:

1: الفعل المفوظ.

2: النغمة الصوتية.

3: الحال التي يقال فيها السياق "فإذا لم تغن دلالة الحال لم يجز التخفف من

الفعل" (104).

دور الحركة الإعرابية في التفريق بين نمطي الإسناد الفعلي والاسمي عند سيبويه للحركة الإعرابية دور كبير في توضيح الجملة وفي توزيع الكلمات على رصف لغوي معين فعند سيبويه أمثلة كثيرة وردت بالنصب مرة وبالرفع أخرى فيكون النصب فيها دليلاً على انتماء الكلمة إلى جملة فعلية، والرفع يجعلها تشكل جملة اسمية.

(99) انظر ديوان ذي الرمة، 3، مساعفة: مواتية. ويروى: تساعفا، ورخم مية فقال "مي" في غير النداء ضرورة وقيل كانت تسمى ميّاً ومية. والشاهد فيه نصب: "ديار" بفعل مقدر تقديره: أذكر ديار مية وأعنيها، ولا يذكر هذا الفعل لكثرتَه في كلامه.

(100) انظر الكتاب 280/1.

(101) انظر الكتاب 283/1.

(102) انظر الكتاب 283/1.

(103) انظر الكتاب 294/1.

(104) انظر الكتاب 269/1.

فسيبويه يعتبر الحركة هنا "بمثابة جمل كاملة، ذاهباً إلى أن استصحاب دلالة الحال معها يغنيها عن دلالة المقال، وهذا الاستصحاب يؤهلها للقيام بدور الجملة الكاملة"<sup>(105)</sup>. ومعظم هذه الكلمات نجدها من باب المصادر أو المشتقات وبالتالي فهي تحمل في طياتها جملة فعلية وإن كانت الحركة الإعرابية فيها ورفصها ينتمي إلى الجملة الاسمية، يقول سيبويه: "واعلم أن (الحمدُ لله) وإن ابتدأته ففيه معنى المنصوب، وهو يدل من اللفظ بقولك: أحمدُ اللهُ"<sup>(106)</sup>.

"واعلم أن من العرب من يرفع "سلاماً" إذا أراد معنى المبارأة كما رفعوا "ظننُّ" سمعنا بعض العرب يقول لرجل: لا تكوننَّ مني في شيء إلا سلامٌ بسلامٍ، أي: أمري وأمرك المبارأةُ والمشاركة، وتركوا لفظ ما يرفع كما تركوا فيه لفظ ما ينصب لأن فيه ذلك المعنى ولأنه بمنزلة لفظك بالفعل"<sup>(107)</sup>.

ومن ذلك أيضاً قوله: "وسمعنا بعض العرب الموثوق به، يقال له: كيف أصبحت؟، فيقول: حمدُ اللهِ وثناءٌ عليه، كأنه يَحمله على مضمر في نيته هو المَظْهَرُ، كأنه يقول: أمري وشأني حمدُ اللهِ وثناءٌ عليه. ولو نصب لكان الذي في نفسه الفعلَ ولم يكن مبتدأً ليبنى عليه ولا ليكون مبنياً على شيءٍ هو ما أظهر"<sup>(108)</sup>.

ومثله قول الشاعر:

ديارَ مَـيَّةَ إِذْ مَـيٌّ مُـسَاعِفَةٌ      وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عِـجْمٌ وَلَا عَرَبٌ

كأنه قال أذكر ديار مية، ولكنه لا يذكر أذكر لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم إياه، ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك"<sup>(109)</sup>.

"ومن العرب من يرفع الديار، كأنه يقول: تلك ديار فلانة"<sup>(110)</sup>، "فإذا رفعت فالذي في نفسك ما أظهرتَ وإِذَا نصبت فالذي في نفسك غير ما أظهرت"<sup>(111)</sup>.

(105) انظر الفعليات ص 351.

(106) انظر الكتاب 329/1.

(107) انظر الكتاب 326/1.

(108) انظر الكتاب 319/1 . 320.

(109) انظر الكتاب 280/1.

وذلك قولك: لك الشاءُ شاةٌ بدرهم شاةٌ بدرهم، وإن شئتُ ألغيتُ لك فقلت: لك الشاءُ شاةٌ بدرهم شاةٌ بدرهم، كما قلت: فيها زيد قائم، رفعتُ وإِذا قلت: الشاءُ لك، فإن شئتُ رفعتُ، وإن شئتُ نصبتُ، للمصالح الشاءُ إذا نصبتُ بمنزلةٍ و جَبَّ الشاءُ، كما كان فيها زيد قائماً بمنزلةٍ استقر زيد قائماً<sup>(112)</sup>.

يقول السيرافي: "إذا قلت لك الشاءُ شاةٌ بدرهم فالشاءُ مبتدأٌ ولك خبر مقدم وشاةٌ بدرهم حال، كأنك قلت: وجب لك الشاءُ مسعراً هذا السعر. ولو اكتفيت بقولك: لك الشاءُ، وستجُاز، لتمام الاسم والخبر. (وإن شئتُ ألغيتُ) يعنى لم تجعلها خبراً، فنقول على هذا: لك الشاءُ شاةٌ بدرهم، فيكون الشاءُ: مبتدأ، وشاةٌ: مبتدأ ثان، وبدرهم: خبر، والتقدير: شاةٌ منها بدرهم"<sup>(113)</sup>، فالتركيب إما أن يكون في قوة الجملة الاسمية أو في قوة الجملة الفعلية"<sup>(114)</sup>.

ويقول تحت باب: "هذا باب يختار فيه الرفعُ والنصبُ، لقبُجِهَ أن يكون صفة"، وذلك قولك: مررتُ بِدُرٍّ قبلُ قَفَيزٍ بدرهم، وسمعتُ العرب الموثوق بهم ينصبونه، سمعناهم يقولون: العجبُ من دُرٍّ مررنا به قبلُ قَفَيزاً بدرهم "قفيزاً بدرهم"، فحملوه على المعرفة وتركوا للفكرة، لقبح النكرة أن تكون موصوفة بما ليس صفة، وإنما هو اسم كالدرهم والحديد، ألا ترى أنك تقول: هذا مالُك درهمًا، وهذا خاتمُك حديدًا، ولا يحسن أن تجعله صفة، فقد يكون الشيء حسنًا إذا كان خبراً قبيحاً إذا كان صفة.

وأما الذين رفعوه فقالوا: مررتُ بِدُرٍّ قبلُ قَفَيزٍ بدرهم، فجعلوا القفيزَ مبتدأ. وقولك بدرهم مبنياً عليه"<sup>(115)</sup> يعلق السيرافي على هذا بقولك:

(110) انظر الكتاب 281/1.

(111) انظر الكتاب 282/1.

(112) انظر الكتاب 396/1.

(113) انظر كتاب صوتيات فعليات ص 258.

(114) انظر هامش الكتاب 396/1.

(115) انظر الكتاب 396/1.

'يريد أن يقبح أن يجعل قفيزاً نعتاً للبرِّ ، فتقول: مررت بـبرِّ قَـفَـيْزٍ منه بدرهم، لأن القفيز ليس بحلية ولا وصفاً، وإنما هو مكيال، فإما أن تجعله مبتدأ و ما بعده خبره وتكون هذه الجملة في موضع خبر أو حال أو نعت، أو تنصب قفيزاً على الحال"<sup>(116)</sup>، وقد ذكر أحد شيوخنا شروطاً للفعلية والاسمية ولهذه الشروط دور في تحديد الحالة الإعرابية للمصدر وناصبه وهذه الشروط هي: (117)

- 1: أن يكون في الجملة المتقدمة اسم بمعنى المصدر المنصوب.
  - 2: أن يكون فيها ما يشير إلى صاحب ذلك الاسم وذلك المصدر.
  - 3: أن يدل المصدر في الجملة المتقدمة على فعل علاجي يتغير بتغير الزمان.
- وتفصيل فكرة دورة الحركة إن شاء الله سأتناوله في البحث القادم.

### الخاتمة

1: مما سبق يتضح لنا أن في العربية أسماءً ، وفيها أفعالاً، ولأولى مواقع وللثانية وظائف، لكننا كثيراً ما نجد تركيبات تعمل فيها الأسماء عمل الأفعال، وأخرى تقع الأفعال موقع الأسماء، فيصبح الأسمي فعلياً، و الفعلي اسماً وفي العربية جمل اسمية وأخرى فعلية يشتركان في عملية الإسناد، وبين النوعين جمل ظاهرها الاسمية وباطنها الفعلية، وأخرى ظاهرها الفعلية وباطنها الاسمية"<sup>(118)</sup> فقد يكون "التركيب من الناحية الشكلية تركيباً اسماً ليس الفعل عنصراً فيه، لكن المعنى المتضمن داخل هذا التركيب هو معنى فعلى أو يمكن أن نقول: إن التركيب الخارجي ينتمى لنمط رصفي معين على حين ينتمى التركيب الداخلي لنمط رصفي آخر"<sup>(119)</sup>. إن هذه البدائل التركيبية تعبر عن التشخصية التركيبية للغة العربية، والعلاقة بين هذه البدائل وما نسمع به من وجود بديل وسط أضفياً على تراكيب اللغة حركة ومرونة سهلنا للنحويين العرب مهمة التحليل النحوي إذ كانت هذه المقابلات نبراساً لهم

(116) انظر هامش الكتاب 397/1.

(117) انظر كتاب صوتيات فعليات بين العوض والبذل فصل في المعنى الفعلي د. محمود شرف الدين ص260.

(118) انظر الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة، د. محمود شرف الدين ص 18.

(119) انظر المصدر السابق.

وضياءً أثناء تأويلهم للتراكيب وتقديرهم للمحذوفات، أي إنهم كانوا يفسرون اللغة باللغة ولا يفرون منها . إلا إليها . إن صادفتهم مشكلة" (120).

2: دارت معظم هذه التراكيب في مواقف معينة وهذه المواقف من شأنها أن يستخدم فيها الفعل ومن هذه المواقف كما رأينا فيما سبق، الأمر والتحذير، والدعاء، والمدح، والثناء، التذلل والتضرع والتثقل من حال إلى حال .

3: اكتفى من هذه التراكيب بدلالة الحال التي أغنت عن دلالة المقال في كثير من الأحيان .

4: ذهب سيبويه إلى أن الأسماء المنصوبة في هذه التراكيب نصبت على أنها بدل من اللفظ بالفعل، وساعد على هذا أنها إما مصدر، أو مشتق، أو جامد مؤول بمشتق، وهذا النوع الأخير ذو صلة قوية بالأفعال، كذلك دخول أدوات من شأنها الدخول على الأفعال مثل: إن المجازاة وهلا، ولولا" (121).

5: "الأمر من قبل ومن بعد متوقف على السماع، فليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل، ولكنك تضر بعد ما أضمرت فيه العرب من الحروف والمواضع، وتظهر ما أظهروا وتجري هذه الأشياء التي هي على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام، ومما هو في الكلام على ما أجروا، فليس كل حرف يحذف منه شيء ويثبت فيه.. ففك على هذه الأشياء حيث وقفوا، ثم فسر أو فس بعد" (122)

## المصادر والمراجع

- 1: الكتاب لسيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب.
- 2: شرح الرضي على الكافية تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، إيران، 1978م.
- 3: أسرار العربية، تأليف أبي البركات عبد الرحمن الأنباري، تحقيق محمد بهجة البيطار، مطبعة المجمع العلمي العربي بدمشق.

(120) انظر المصدر السابق ص 21.

(121) انظر الإعراب والتركيب ص 71.

(122) انظر الكتاب 265/1 . 266.

- 4: سيبويه إمام النحاة، للأستاذ على النجدي ناصف، القاهرة، عالم الكتب، 1979م.
- 5: المدارس النحوية، للدكتور شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، 1989م.
- 6: مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها، تأليف د. عبد الرحمن السيد والطبعة الأولى، توزيع دار المعارف بمصر.
- 7: الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة، دراسة تفسيرية تأليف أستاذنا الدكتور محمود عب السلام شرف الدين، الطبعة الأولى 1984م، دار مجان للطباعة، القاهرة.
- 8: الفعليات، تأليف أستاذنا الدكتور محمود عبد السلام شرف الدين، الطبعة الأولى 1980م، دار مجان للطباعة.
- 9: صوتيات فعليات بين العوض والبدل فصل في المعنى الفعلى، تأليف أستاذنا الدكتور محمود عبد السلام شرف الدين، الطبعة الأولى 1989م، دار مجان للطباعة.
- 10: النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، أستاذنا الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف.
- 11: إعراب القرآن المنسوب للزجاج تحقيق ودراسة إبراهيم الابياري، مؤسسة مطبوعات اسماعليان، قم، إيران.